الأمم المتحدة

A/S

Distr.
GENERAL

A/36/489
S/14684
14 September 1981
ARABIC
ORIGINAL : ARABIC/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السادسة والثلاثون
البند ٦٤ من جدول الأعمال المؤقت *
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة

مجلس الأمن
السنة السادسة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨١ موجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات حكومتي أود أن ألفت عاجل انتباهكم الى آخر ما قام به الاحتلال الاسرائيلي من حفريات عميقة وحفريات أثرية تحت المسجد الأقصى وداخل الحرم الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين. وهذه الحفريات والتدنيسات، في انفاق عميقة يبلغ عمقها ١٥ مترا ويزيد تحت بيت العبادة هذا الذى يبلغ عمره ١٣٥٠ عاما والمكرس لعبادة الله والذى هو رمز تراث روحي وتاريخي عظيم، هي هدف رئيسي للجهود التي لا تكل والتي تستوجب التوبيخ والتي بدأت منذ احتلال القدس العربية في عام ١٩٦٧ بغية احداث تغيير أساسي في معالم وتراث وتاريخ جزء كبير من البشرية. فمئات الملايين ممن يعتنقون الدين الاسلامي يتطلعون الى القدس والمسجد الأقصى المبارك بوصفهما محط الأنظار وواسطة العقد. ولن يكون انهيار هذا الحرم المقدس الا ابادة ثقافية وسياسية وروحية لهذا التراث وأعماق روحه الخالدة.

وهذه التجاوزات الاسرائيلية ضد مئات الملايين ممن يدينون بالاسلام خطيرة الى حد تعريض سلم العالم وأمنه لخطر حقيقي وحتمي.

وقد بلغت آخر التدنيسات الاسرائيلية السرية مرحلة بات فيها المسجد الأقصى الآن عرضة لخطر الانهيار التام. وقد أدانت المؤسسات الدينية الاسلامية في الأراضي المحتلة هذه الحفريات الاسرائيلية تحت الأرض، البالغة الخطورة، كما أدانت الادعاءات بالعثور على موجودات التي

---

* A/36/150.

اعلن عنها في ٢٥ آب/اغسطس ١٩٨١ . وقد وصف مفتي القدس ، الشيخ سعد الدين العلمي ، هذه الحفريات الخطيرة بأنها تدنيس صارخ للمسجد الأقصى .

ووصف رؤساء جميع مؤسسات الوقف الاسلامي هذه التدنيسات المستمرة لأقدس موقع اسلامي بأنها جزء من الجهد الصهيوني الرامي الى الاستيلاء على الحرم الشريف .

ان بعثة الأردن ترى نفسها ملزمة بتنبيه المجتمع الدولي الى حقيقة أن تدمير أو انهيار المسجد الأقصى الذى يبلغ عمره ١٣٠٠ عاما لا يشكل فقط جريمة ضد الانسانية والمعالم التاريخية التي عهد بأمر حفظها الى اليونسكو ، بل يجلب أيضا وبكل تأكيد في اعقابه تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

وان حكومة الأردن تحتفظ بحق طرح موضوع هذا العدوان على مجلس الأمن ما لم توقف سلطات الاحتلال الاسرائيلي فورا أعمال التدنيس هذه قبل أن يحدث ضرر لا يمكن اصلاحه .

وأرجو تعميم هذه الرسالة والخريطة والوثائق المرفقة بها بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٦٤ من جدول الأعمال المؤقت ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) حازم نسيبة
السفير
الممثل الدائم

../..

المرفق الأول

مذكرة من معالي السيد مروان القاسم وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية حول محاولات اسرائيل المتواصلة في اجراء الحفريات وتدنيس المقدسات تحت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة وما حولهما

منذ بداية الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية عام ١٩٦٧ ومدينة القدس تتعرض لمخطط صهيوني رهيب يستهدف تهويدها وتغيير معالمها العربية والاسلامية . وقد دخل هذا المخطط مرحلة خطيرة حيث تقوم السلطات الاسرائيلية بأعمال حفرية حول وتحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة والمناطق والساحات التابعة لها بهدف زعزعة وتقويض بنيانها لتتمكن اسرائيل من بناء مايسمى بهيكل سليمان المزعوم على انقاضها .

ولأهمية وخطورة الموضوع ولكونه يمس مشيئة جميع العرب والمسلمين فان حكومة المملكة الأردنية الهاشمية تقدم المذكرة التالية .

أولا - المحاولات الاسرائيلية لتقويض المسجد الأقصى والصخرة المشرفة

مرت المحاولات الاسرائيلية بتقويض المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة بعدة مراحل أهمها :

١ - بتاريخ ٢١ آب/أغسطس ١٩٦٩ دبرت سلطات الاحتلال محاولة لحرق المسجد الأقصى حيث اكل الحريق منبر صلاح الدين وأجزاء واضحة من المسجد وتسبب في تصدع بعض أعمدته وجزء من سقفه وقع . وتصدى العرب من أبناء القدس للحريق بأجسادهم حتى تمكنوا من اخماد النيران .

٢ - جرت محاولة لنسف المسجد الأقصى بواسطة متفجرات في مطلع عام ١٩٨٠ دبرها الحاخام اليهودي مائير كهانا وقد تم اكتشاف المتفجرات على مسافة ٥٠ مترا من المسجد الأقصى .

٣ - جرت محاولة من المتعصبين لاقامة الصلاة في ساحة المسجد الأقصى أسوة بما تم في الحرم الابراهيمي في الخليل كما حاول المتطرفون اليهود يوم ٩/٨/١٩٨١ الدخول بعدد ضخم وأكثر من مرة ومن عدة أبواب الى المسجد الأقصى لاقامة الصلاة فيه وكسروا باب المغاربة وباب الحديد وصعدوا الى بناية تنكنازيه التي ترابط بها قوات الاحتلال وتشرف على ساحة المسجد الأقصى ولكن المسلمين تصدوا لهم مكبرين مستعدين للدفاع عن المسجد الأقصى .

٤ - اجريت عدة حفريات اسرائيلية حول وتحت المسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة .

ثانيا - أهم الحفريات التي قامت بها سلطات الاحتلال

المرحلة الأولى

في نهاية عام ١٩٦٧ وبداية عام ١٩٦٨ تم اجراء حفريات في أرض مساحتها ٧٠ متر مربع تحت الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى .

المرحلة الثانية

في عام ١٩٦٩ بلغت الحفريات منطقة مساحتها ٨٠ مترا مربعا ملاصقة لحائط المسجد الأقصى وتطورت وتسببت في تصدع بناية مجاورة للحرم وتم ازالة هي المغاربة .

المرحلة الثالثة

حفريات عام ١٩٧٠ التي أدت الى تصدع المسجد العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجوهرية .

المرحلة الرابعة

حفريات سنة ١٩٧٢ التي انتهت سنة ١٩٧٤ خلف السور وقد امتدت عبر الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى وتحت المحراب وتحت جامع عمر .

المرحلة الخامسة

حفريات عام ١٩٧٥ وسط الجانب الشرقي للسور قرب البوابة الذهبية حيث هددت هذه الحفريات المقبرة الاسلامية هناك .

المرحلة السادسة

توسيع مساحة حائط المبكى والتي تهدف الى ازالة كافة الأبنية الموجودة في المناطق والتي تحيط بحائط المبكى وقد وافقت لجنة وزارية اسرائيلية عام ١٩٧٧ على تنفيذ هذه الخطة التي تشمل هدم مباني اسلامية منها المحكمة الاسلامية القديمة والمسماة مدرسة (تنكنازية) ومكتبة الخالدية وزاوية ومسجد أبو مديان .

المرحلة السابعة

وتعتبر أكثر مراحل الحفريات التي قامت وتقوم بها السلطات الاسرائيلية خطورة وتهديدا حيث بدأت عندما أعلنت تلك السلطات في ٢٧/٨/١٩٨١ أنها توصلت الى اكتشاف نفق يصل ما بين

أسفل حائط المبكى واسفل قبة الصخرة المشرفة ويمتد تحت المسجد الأقصى وقد زعمت سلطـــات الاحتلال أن هذا النفق تم اكتشافه قبل شهر من الاعلان عنه ولكن الاكتشاف احيط بالتكتم بعـــد اطلاع الحاخامين الأكبرين لاسرائيل وكل من وزير الأديان ووزير الدفاع اللذين قاموا بزيارة النفـــق وطلبوا احاطة الموضوع بالتكتم الشديد . الا أن الخبر وصل الى أجهزة العالم مما حدا بوزارة المعارف الاسرائيلية ايقاف الحفريات واغلاق النفق تحاشيا لردود الفعل الاسلامية . الا أن أعمال الحفر لـــم تتوقف حيث أصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية يوم الجمعة ١٩٨١/٩/٤ قرارا يلغي وينقض تعليمات وزير المعارف ويسمح باستئناف واستكمال الحفريات التي بوشر بها صباح يوم الأحد ١٩٨١/٩/٦ .

ثالثا ـ تصدى المواطنين العرب للحفريات الاسرائيلية

لقد تحرك الأردن رسميا وشعبيا ضد الحفريات الاسرائيلية حول وتحت المسجد الأقصـــى ويرتكز التحرك الأردني على ما يلي :

١ ـ ان النفق الذى أعلنت سلطات العدو عن اكتشافه هو آثار اسلامية خالصة كما تؤكد ذلـــك تقارير علماء الآثار منذ أكثر من ١٠٠ عام . وهو مذكور في الخارطة التي اعدها الكولونيل وارين فـــي أواخر القرن التاسع عشر ، أى حوالي عام ١٨٨٠ . وهو جزء من الاقنية التي أنشئت في العصـــور الاسلامية الماضية وأن النفق الذى ادعى الاسرائيليون اكتشافه كان مغلقا منذ عشرات السنـــين وأن مجرد العبث به وفتحه يعتبر اعتداء على المقدسات الاسلامية وخطرا على ساحة ومنشآت المسجـــد الأقصى والصخرة المشرفة ، حيث أدت الحفريات الاسرائيلية الأخيرة الى تصدع في منتصف الـــرواق الغربي للمسجد الأقصى .

٢ ـ ان استمرار اسرائيل في اجراء حفريات تحت وحول المسجد الأقصى يعتبر انتهاكا فاضحـــا لقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة التي تطالب اسرائيل بالامتناع عن القيام بأى أعمال من هذا النوع . وأن اسرائيل بأعمالها هذه لا تستهتر بالقانون الدولي فحسب بل تستهين أيضـــا بالمعتقدات الدينية والمبادئ والقيم الاخلاقية . وأن لاعمالها هذه ابعادا اسلامية وحضارية بعيدة المدى ، وجريمة ضد الحضارة .

٣ ـ يرى الأردن أن المؤامرة الاسرائيلية لتقويض المسجد الأقصى والصخرة المشرفة مازالت مستمرة وأنه مهما اختلفت تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول الحفريات الحالية الا أن الحقيقة الـــتي لا يستطيع اخفاءها أحد هو اتفاقهم جميعا على تهويد المدينة المقدسة وهدم المسجد الأقصى وتوظيف التعصب الأعمى لخدمة الأغراض السياسية والاسرائيلية وفرض الأمر الواقع .

(توقيـــع) مـروان القاســـم
وزير الخارجيـــة

../..

المرفق الثانـــي

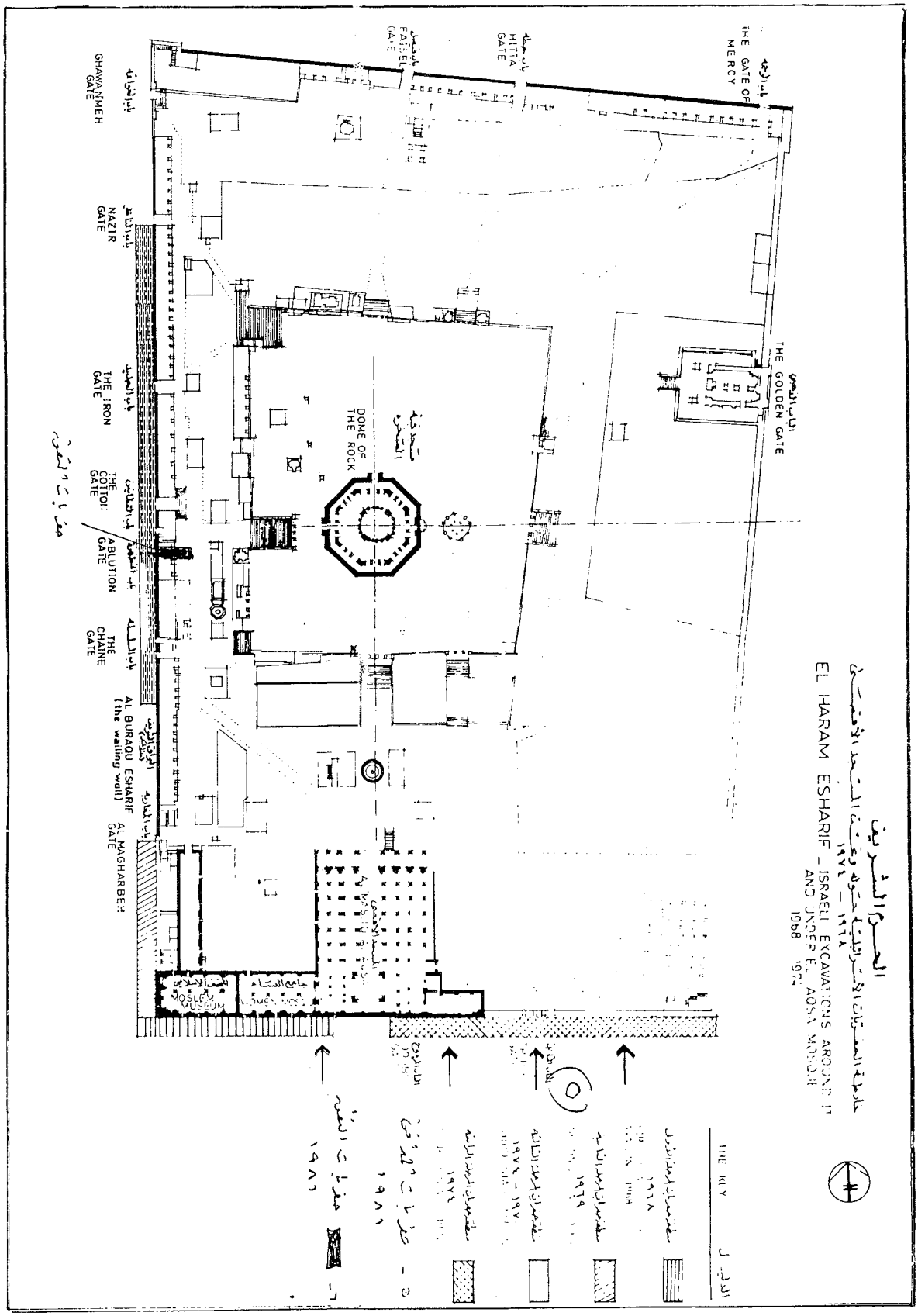

المرفق الثالث

تقرير حول النفق تحت أرضية الحرم الشريف

مقدمة

منذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ بدأت السلطة الدينية بشق نفق موازٍ للسور الغربي من الحرم الشريف هدفه كشف المداميك السفلية لهذا السور ضمن مخطط أوسع يهدف الى اكتشاف آثار الهيكل . وقد أدى ذلك في حينه الى تصدع خطير في الأبنية الاسلامية التاريخية الملاصقة للسور الغربي من الحرم الشريف وهي المدرسة العثمانية والمدرسة الجوهرية ورباط الكرد .

وبالرغم من الاعتراضات والاحتجاجات التي أثارتها الهيئات المحلية والدولية فقد استمر الحفر في هذا النفق ، وتفيد آخر المعلومات الموجودة لدى مكتب المهندس المقيم أن النفق يصل حاليا ما بين الساحة أمام حائط البراق والى نقطة أسفل دائرة الأوقاف وباب المجلس .

موقع النفق الجديد

يقع النفق الذى يدعي حاخام حائط المبكى بأنه اكتشف حديثا أسفل المنطقة الواقعة الى الجنوب من المطهرى ويمتد الى الشرق حتى أسفل سبيل قايتباى . وهو بعرض (٦) أمتار وطول حوال (٢٥) مترا .

وفي الواقع ليس صحيحا أن هذا النفق قد اكتشف حديثا ، فهو موجود على مخطط المساحة الذى اعده الكولونيل وارين في أواخر القرن التاسع عشر حوالي سنة ١٨٨٠ وليس صحيحا أن فتح الاحجار واكتشاف النفق قد تم على أساس معرفة مصدر المياه المتسربة حيث أن حفريات النفق الذى يتجه جنوبا شمالا بموازاة السور الغربي قد أظهر بابا اسلاميا مغلقا على شكل قوس في نفس سور الحرم الغربي وعلى منسوب النفق .

وقد يكون صحيحا ان قرار فتح هذا الباب والدخول تحت أرضية الحرم الشريف قد تم قبل شهر .

هذا النفق كان قد أغلق في العهود السابقة وتحول الى بئر ، وعلى هذا البئر ٣ خرزات . واحدة جرى اغلاقها قبل حوالي عشرين عاما وواحدة مقام عليها سبيل قايتباى وأخرى تقع في الساحة أمام السبيل المذكور .

وقد تم صباح هذا اليوم السبت ١٩٨١/٨/٢٩ فتح الخرزة التي تقع في الساحة أمام السبيل وتبين وجود خشب طوبار واغلاق للفتحات بالباطون المسلح .

المهندس المقيم
عصام عواد

../..

المرفق الرابع

الحفريات الاسرائيلية تهدد المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة بالقدس

١ ـ نقلت لنا الصحف والاذاعات والتقارير الواردة من القدس المحتلة ، أخبار مواصلة الحفريات الاسرائيلية حول المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة ، وتهديدها لها بالتصدع والانهيار.

٢ ـ فقد نقلت لنا جريدة القدس في عددها رقم ٤٤٠٦ الصادرة بتاريخ ٢٢ شوال ١٤٠١ هـ ـ الموافق ٢٢/٨/١٩٨١ م ، خبرا يكشف عن قيام أجهزة الآثار لدى سلطات الاحتلال العسكرى الاسرائيلي بحفريات أثرية تحت الجدران الجنوبية للحرم القدسي ، تستهدف ـ حسب زعمهم ـ الكشف عن مدافن ملوك اسرائيل ، أرفق صورة عن الخبر ـ مرفق (١) .

٣ ـ ونقلت لنا اذاعة الاحتلال العسكرى الاسرائيلي صباح الخميس ٢٧ شوال ١٤٠١ هـ ـ ٢٧/٨/١٩٨١ ، خبرا يقول أن رئيسي هاخامي اليهود في فلسطين المحتلة قاما بزيارة لنفق اكتشف مؤخرا تحت حائط المبكى ـ أى البراق الشريف ـ ويؤدى لمنطقة حساسة ـ أى للحرم القدسي الشريف ـ ، ونقلت اذاعة العدو صباح الجمعة ٢٨ شوال ١٤٠١ هـ ـ ٢٨/٨/١٩٨١ ، خبرا يقول أن الهيئة الاسلامية بالقدس ، طالبت سلطات الاحتلال بالسماح لمهندسيها بالكشف على موقع النفق ، وعلى ضوء ما يتكشف لهم تقوم بالاجراءات الواجبة . كما أضاف الخبر ، أنه تبين لهم ان النفق ليس أكثر من بئر قديم ، وأن النفق تم اكتشافه منذ أكثر من شهر .

٤ ـ ونقلت لنا جريدة جروسالم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ٢٨/٨/١٩٨١ تفاصيل حفريات النفق ، التي يقوم بها فريق عمل من وزارة الأديان الاسرائيلية لسلطات العدو المحتل منذ شهر ، وتشير الى أن هذه الحفريات قد بوشر بها منذ قرن ، وأنه تم بناء غرفة لكنيس بداخلها ، وأنها قد أمتدت مسافة تحت مساحة الحرم القدسي ، وأنها تستهدف الوصول الى مسجد الصخرة المشرفة ، ونظرا لأهمية ما جاء في الجريدة أرفق صورة عنها ، كمرفق رقم (٢) .

٥ ـ وأصدر مهندس أعمار المسجد الأقصى المبارك المهندس عصام عواد ، تقريرا حول حفريات هذا النفق ، كشف فيه النقاب عن أن الحفريات ابتدأت من أسفل الحائط الغربي للحرم القدسي في الموقع المسمى بـ (المطهرة) ما بين بابي السلسلة والقطانين ، وامتدت نحو الشرق مسافة ٢٥ مترا وبعمق (٦) أمتار حتى وصلت الى مقابل سبيل قايتباى المواجه لمسجد قبة الصخرة المشرفة من الجهة الغربية ، وأرفق نسخة من تقريره ـ مرفق رقم (٣) .

٦ ـ هذه الحفريات ، كما يلاحظ ، تطوق الحرم القدسي الشريف والمسجدين الأقصى المبارك من الجنوب والصخرة المشرفة من الغرب ، وكلتاهما ، تعتبر امتدادا للحفريات وللاعتداءات المتواصلة على العقارات الحضارية الاسلامية الملاصقة للحائطين الغربي والجنوبي للحرم القدسي ولكل من المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة ، كما يتضح من الخارطة المرفقة ـ مرفق رقم (٤) .

../..

٧ - وبغض النظر عن النزاع القائم بين الطوائف الدينية ورجال الحكم العسكرى الاسرائيلي حول موقع الحفريات الأولى وزعمهم بأنها أماكن مدافن ملوك اسرائيل السابقين ، وبغض النظر عن اعلانهم بأن النفق الذى اكتشفوه بالثانية ليس سوى بئر قديم ، فان مواصلة الحفريات الاسرائيلية في المواقع المذكورة ، هي اعتداءات نكراء على حرمة الأماكن الاسلامية المقدسة ، وتهدد باصرار على الحاق التصدع بها توطئة لهدمها واقامة هيكل لليهودية على انقاضها ، وفي ساحات الحرم القدسي الشريف منها .

٨ - هذه تحديات للعالمين العربي والاسلامي ، ومخالفات متواصلة لاتفاقيات لاهاى وجنيف ولقرارات منظمة اليونسكو ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، تستوجب الاهتمام والمتابعة على جميع المستويات .

وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي .

المخلص
روحي الخطيب
أمين القدس